

التي يطمئن على سعر فائدتها كل صباح ، وقبل أن يتلفظ بكلمة مع أفراد أسرته الحقيقيين وانشغل بأسعار الأسهم والمستندات عن أقرب الناس إليه ، هو صحيح لم يغيب في بلاد أخرى ليعمل ، لكنه حاضر في بلده بين أهله وأسرته ، ولكنه ذلك الحاضر الغائب ، وما أبشع الأب حين يكون حاضرا غائبا ، فعلى الأقل في حالة الغيبة . حجته معه كما يقولون ، أما وهو حاضر وفي الوقت نفسه غائب فإن الوضع النفسى لأولاده وزوجته يكون أقسى وأمرّ .

\* \*

وليس هذا الوضع مقصورا على مصر أو على بلادنا العربية ، إنه وضع العالم الرأسمالى ، حتى الاشتراكى كله ، فكثير من الأسر الأمريكية تعاني من هروب الأب عقب الطفل الأول أو الثانى وحالات الطلاق والانفصال الجسدى أو الفعلى ما أكثرها لقد كنت فى لوس انجليس وأتيج لى الاختلاط بكثير من الأسر الأمريكية ، والمضحك أنى لم أجد بينها رجلا تزوج لمرة واحدة أو زوجة تزوجت رجلا واحدا . هناك حركة تبادل مواقع قائمة على قدم وساق بين الأزواج والزوجات والمطلقات والأرامل ..

حركة يدفع ثمنها ، أول من يدفع : الأولاد .. فتقريبا ينشأ الأولاد بلا أسرة ..

فالزوجة مشغولة بالاستمتاع بزوجيتها ، والأب مشغول بعمله ، والأولاد متروكون للنحاضنة أو المريية وللمدارس ولجالسات لأطفال فى أحيان ، وهى كلها أشياء لا تعوض مثقال ذرة ربع معشار الأبوة والأمومة الحقيقية .. ومن أجل .